2025	April Vol. 16	الصفحة(٥٢٦- ٥٤١)	الاصدار (١٦) ،العدد ٦٦ ، نيسان

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

(Online) 2663-8819 E- ISSN:-(Print) 3-1116٢2 ISSN:

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

حرب الافيون الاولى (١٨٣٩-١٨٤٢) دراسة تاريخية في الأسباب والنتائج

اسم الباحث/ ة (١): ا.د.ابتسام حمود محمد

الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية ـ قسم التاريخ .

ملخص البحث عربي:

حرب الافيون وتسمى أيضًا باسم الحرب الإنجليزية- الصينية، كانت سلسلة من الاشتباكات العسكرية التي خاضتها الإمبراطورية البريطانية وسلالة تشينغ الصينية بين عامي ١٨٣٩ و١٨٤٢وقد كانت القضية المباشرة هي اجراء الصين لحظرها على تجارة الأفيون من خلال الاستيلاء على مخزونات الأفيون الخاصة من التجار البريطانيين بشكل أساسي في (قوانغتشو) Guangzhou (التي كانت تسمى آنذاك كانتون) والتهديد بفرض عقوبة الإعدام على المخالفين في المستقبل.

وعلى الرغم من حظر الأفيون، دعمت الحكومة البريطانية مطالب التجار بالتعويض عن البضائع المصادرة، وأصرت على مبادئ التجارة الحرة والاعتراف الدبلوماسي المتساوي مع الصين. كان الأفيون هو تجارة السلع الأكثر ربحية لبريطانيا في القرن التاسع عشر. بعد أشهر من التوترات بين الدولتين، أطلقت البحرية الملكية حملة في اذار ١٨٤٠، والتي هزمت الصينيين في نهاية المطاف باستخدام السفن والأسلحة المتفوقة تقنيًا بحلول عام ١٨٤٢. ثم فرض البريطانيون معاهدة (نانكينغ) Nanjing ، التي أجبرت الصين على زيادة التجارة الخارجية، وتقديم التعويضات، والتنازل عن جزيرة هونج كونج للبريطانيين. ونتيجة لذلك، استمرت تجارة الأفيون في الصين.

الكلمات المفتاحية: البريطانية ،القرن التاسع عشر، الصينيين، قوانغتشو، الافيون

Corresponding author: ebtesam.h.mohamad@tu.edu.iq

The First Opium War(1839-1842) a historical study in the causes and consequences

Name of the researcher (1): A.Dr.Ibtisam Hammoud Mohammed

Scientific degree: PhD
Scientific specialization: history
Place of work: Tikrit University/ Faculty of education for Humanities - Department of history .

Research summary:

The Opium War, also called the Anglo - Chinese war, was a series of military clashes fought between the British Empire and the Chinese Qing Dynasty between 1839 and 1842.the immediate issue was China's action to ban the opium trade by seizing private opium stocks from British merchants mainly in (Guangzhou) Guangzhou (then called Canton) and threatening to impose the death penalty on violators in the future.

Despite the opium ban, the British government supported the merchants ' demands for compensation for confiscated goods, insisted on the principles of Free Trade and equal diplomatic recognition with China. Opium was the most profitable commodity trade for Britain in the XIX century. After months of tensions between the two nations, the Royal Navy launched an expedition in March 1840, which eventually defeated the Chinese using technically superior ships and weapons by 1842. The British then imposed the Treaty of (Nanking) Nanjing, which forced China to increase foreign trade, make reparations, and cede Hong Kong Island to the British. As a result, the opium trade in China continued.

Keywords: British, XIX century, Chinese, Guangzhou, opium

Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: April / ٢٠٢٥ النشر المباشر- نيسان

Corresponding author: ebtesam.h.mohamad@tu.edu.iq

المقدمة

حرب الافيون وتسمى أيضًا باسم الحرب الإنجليزية- الصينية، كانت سلسلة من الاشتباكات العسكرية التي خاضتها الإمبراطورية البريطانية وسلالة تشينغ الصينية بين عامي ١٨٣٩ و١٨٤٢وقد كانت القضية المباشرة هي اجراء الصين لحظرها على تجارة الأفيون من خلال الاستيلاء على مخزونات الأفيون الخاصة من التجار البريطانيين بشكل أساسي في (قوانغتشو) Guangzhou (التي كانت تسمى آنذاك كانتون) والتهديد بفرض عقوبة الإعدام على المخالفين في المستقبل.

وعلى الرغم من حظر الأفيون، دعمت الحكومة البريطانية مطالب التجار بالتعويض عن البضائع المصادرة، وأصرت على مبادئ التجارة الحرة والاعتراف الدبلوماسي المتساوي مع الصين. كان الأفيون هو تجارة السلع الأكثر ربحية لبريطانيا في القرن التاسع عشر. بعد أشهر من التوترات بين الدولتين، أطلقت البحرية الملكية حملة في اذار ١٨٤٠، والتي هزمت الصينيين في نهاية المطاف باستخدام السفن والأسلحة المتفوقة تقنيًا بحلول عام ١٨٤٢. ثم فرض البريطانيون معاهدة (نانكينغ) Nanjing ، التي أجبرت الصين على زيادة التجارة الخارجية، وتقديم التعويضات، والتنازل عن جزيرة هونج كونج للبريطانيين. ونتيجة لذلك، استمرت تجارة الأفيون في الصين.

كانت حرب الأفيون الأولى حدثًا محوريًا في تاريخ الصين وعلاقتها بالعالم الغربي، وخاصة بريطانيا. وقد نتجت عن اختلال التوازن التجاري، وتهريب الأفيون، والتوترات المتزايدة بين أسرة تشينغ الصينية والإمبراطورية البريطانية. ولم تعمل الحرب على إعادة تشكيل السياسة الداخلية للصين فحسب، بل كانت أيضًا بمثابة بداية لما يشار إليه غالبًا باسم "قرن الإذلال" بالنسبة للصين، اذ فتحت البلاد أمام سيطرة ونفوذ أجنبيين كبيرين.

قسم البحث الى عدة مطالب تناول المطلب الاول **تاريخ الأفيون في الصين** اما المطلب الثاني تناول اسباب حرب الافيون بينما تناول المطلب الثالث نتائج حرب الافيون وماآالت اليه تلك الحرب.

Corresponding author: ebtesam.h.mohamad@tu.edu.iq

استخدام الأفيون في الصين.

تم توثيق الأفيون كمكون طبي في النصوص الصينية منذ عهد أسرة (تانغ) Tang (٦١٧-٩٠٧)، لكن الاستخدام الترفيهي للمخدر كان محدودًا وتم إدخال الأفيون (الذي كان عبارة عن مسحوق مجفف، وغالبًا ما يتم شربه مع الشاي أو الماء) إلى الصين وجنوب شرق آسيا من قبل التجار[١] وقد حظرت أسرة (مينغ) Ming التبغ كسلعة مخدرة في عام ١٦٤٠، وكان يُنظر إلى الأفيون على أنه قضية ثانوية مماثلة. أقرت أسرة (تشينغ)ching القيود الأولى على الأفيون في عام ١٧٢٩ عندما تم حظر ماداك (مادة مصنوعة من الأفيون المسحوق المخلوط بالتبغ)[٢] .

استهلك إنتاج الماداك اغلب الأفيون المستورد إلى الصين، اذ كان من الصعب الحفاظ على الأفيون النقي لذا ارتفع استهلاك الأفيون في القرن الثامن عشر، وبعد أن أدت الحروب النابليونية إلى احتلال البريطانيين لجاوة، أصبح التجار البريطانيون التجار الرئيسيين في تجارة الأفيون[٣] أدرك البريطانيون أنهم يستطيعون تقليل عجزهم التجاري مع المصانع الصينية من خلال التجارة المضادة في الأفيون المخدر، وبالتالي بُذلت جهود لإنتاج المزيد من الأفيون في الهند التي تسيطر عليها الشركة. بدأت المبيعات البريطانية المحدودة للأفيون الهندي في عام ١٧٨١، مع زيادة الصادرات إلى الصين مع ترسيخ شركة الهند الشرقية سيطرتها على الهند[٤].

تم إنتاج الأفيون البريطاني في البنغال وسهل نهر الجانج، حيث ورث البريطانيون صناعة الأفيون القائمة من إمبراطورية المغول المتدهورة ورأوا في المنتج تصديرًا قيمًا وبحلول أواخر القرن الثامن عشر، وقد تعلم الصينيون تعاطي الافيون من البرتغاليين الا ان البريطانيين هم الذين روجوا له وغنموا من وراء ذلك تحقيق ارباح سريعة فضلا عن انهاك قوى الشعب الصيني ليسهل استغلاله[٥].

تضررت الأراضي الزراعية لذا تسامحت إدارة تشينغ مع استيراد الأفيون لأنها فرضت ضريبة غير مباشرة على الرعايا الصينيين،اذ أدى زيادة المعروض من الفضة المتاحة للتجار الأجانب من خلال بيع الأفيون إلى تشجيع الأوروبيين على إنفاق المزيد من الأموال على السلع الصينية. وفرت تلك السياسة الأموال التي احتاجها التجار البريطانيون لزيادة صادرات الشاي من الصين إلى إنجلترا بشكل كبير، مما أدى إلى تحقيق المزيد من الأرباح لاحتكار تشينغ لصادرات الشاي التي تحتفظ بها الخزانة الإمبراطورية ووكلاؤها في قوانغتشو .[٦]

استمر استخدام الأفيون في النمو في الصين، مما أثر سلبًا على الاستقرار المجتمعي، ومن قوانغتشو، انتشرت العادة إلى الشمال والغرب، مما أثر على أفراد من كل فئة من فئات المجتمع الصيني وبحلول أوائل القرن التاسع عشر، كان المزيد من الصينيين يدخنون الأفيون البريطاني كمخدر ترفيهي. ولكن بالنسبة للكثيرين، سرعان ما تحول ما بدأ كترفيه إلى إدمان عقابي: عانى العديد من الأشخاص الذين

Corresponding author: ebtesam.h.mohamad@tu.edu.iq

توقفوا عن تناول الأفيون من قشعريرة وغثيان وتقلصات، وماتوا أحيانًا بسبب الانسحاب وبمجرد الإدمان، كان الناس يفعلون أي شيء تقريبًا لمواصلة الوصول إلى المخدر.[٧]

أدت تلك القضايا الاجتماعية الخطيرة في النهاية إلى إصدار حكومة تشينغ مرسومًا ضد المخدرات في عام ١٧٨٠، تلاه حظر صريح في عام ١٧٩٦، وأمر من حاكم قوانغتشو بوقف التجارة في عام ١٧٩٩ للالتفاف على اللوائح الصارمة المتزايدة في قوانغتشو، اشترى التجار الأجانب سفنًا قديمة وحولوها إلى مستودعات عائمة. كانت تلك السفن ترسو قبالة الساحل الصيني عند مصب نهر اللؤلؤ في حالة تحرك السلطات الصينية ضد تجارة الأفيون، اذ واجهت سفن البحرية الصينية صعوبة في العمل في المياه المفتوحة وكانت سفن الأفيون الواردة تفرغ جزءًا من حمولتها على تلك المستودعات العائمة، اذ تم شراء المخدرات في النهاية من قبل تجار الأفيون الصينيين عن طريق التهريب، وتمكن التجار الأجانب تجنب التفتيش من قبل المسؤولين الصينيين[٨] .

في القرن الثامن عشر، زاد الطلب الأوروبي على السلع الفاخرة الصينية لاسيما الحرير والخزف والشاي مما خلق اختلالًا في التوازن التجاري بين الصين وبريطانيا. تدفقت الفضة الأوروبية إلى الصين من خلال نظام كانتون ، الذي حصر التجارة الأجنبية الواردة في مدينة قوانغتشو الساحلية الجنوبية. وللتغلب على ذلك الخلل، بدأت شركة الهند الشرقية البريطانية في زراعة الأفيون في البنغال وسمحت للتجار البريطانيين من القطاع الخاص ببيع الأفيون للمهربين الصينيين لبيعه بشكل غير قانوني في الصين[٩].

في أوائل القرن التاسع عشر، انضم التجار الأمريكيون إلى التجارة وبدأوا في إدخال الأفيون من تركيا إلى السوق الصينية كان ذلك العرض أقل جودة ولكنه أرخص، وأدى التنافس الناتج بين التجار البريطانيين والأمريكيين إلى خفض سعر الأفيون، مما أدى إلى زيادة توفر المخدرات للمستهلكين الصينيين وقد ارتفع الطلب على الأفيون بسرعة وكان مربحًا للغاية في الصين لدرجة أن تجار الأفيون الصينيين (الذين، على عكس التجار الأوروبيين، يمكنهم السفر وبيع البضائع بشكل قانوني في المناطق الداخلية الصينية) وبدأوا في البحث عن المزيد من موردي المخدرات وقد أدى النقص الناتج في العرض إلى جذب المزيد من التجار الأوروبيين إلى تجارة الأفيون المربحة بشكل متزايد لتلبية الطلب الصيني.[١٠]

بحلول عام ١٨٣٨، كان البريطانيون يبيعون حوالي ١٤٠٠ طن من الأفيون سنويًا إلى الصين. كان تقنين تجارة الأفيون موضوع نقاش مستمر داخل الإدارة الصينية، ولكن تم رفض اقتراح تقنين المخدرات مرارًا وتكرارًا، وفي عام ١٨٣٨ بدأت الحكومة في الحكم على تجار المخدرات الصينيين بالإعدام[١١].

Corresponding author: ebtesam.h.mohamad@tu.edu.iq

أدى تدفق المخدرات إلى عكس فائض التجارة الصينية، واستنزاف اقتصاد الفضة، وزيادة أعداد مدمني الأفيون داخل البلاد، وهي النتائج التي أثارت قلق المسؤولين الصينيين بشكل خطير. وقد تبين أن كبار المسؤولين الحكوميين داخل البلاد كانوا يتواطؤون ضد الحظر الإمبراطوري بسبب تجاهل مخزونات الأفيون في المستودعات الأوروبية وفي عام ١٨٣٩، رفض إمبراطور (داوجوانج) Daoguang مقترحات إضفاء الشرعية على الأفيون وفرض الضرائب عليه، وعين نائب الملك في هوجوانج(لين تز هيسو)Lin Zixu وهو مسؤول معروف بنزاهته وتصميمه، لفرض حظر صارم على الأفيون للذهاب إلى قوانغتشو لوقف تجارة الأفيون تمامًا.[١٢]

اثناء المدة (١٨٠٤ - ١٨٢٠)، أصبح التجار الصينيون يصدرون الفضة لدفع ثمن الأفيون بدلاً من قيام الأوروبيين بدفع ثمن البضائع الصينية بالمعدن الثمين وتمكنت السفن الأوروبية والأمريكية من الوصول إلى قوانغتشو بحمولاتها المملوءة بالأفيون، وبيع حمولتها، واستخدام العائدات لشراء البضائع الصينية، وتحقيق ربح في شكل سبائك فضية. (درويش، ١٩٩٧) ثم يتم استخدام الفضة للحصول على المزيد من البضائع الصينية وبينما ظل الأفيون هو السلعة الأكثر ربحية للتجارة مع الصين، بدأ التجار الأجانب في تصدير بضائع أخرى، مثل القماش القطني المنسوج آليًا، والقصب، والفراء، والساعات، والأدوات الفولاذية. ومع ذلك، لم تصل تلك السلع أبدًا إلى نفس مستوى أهمية المخدرات، ولم تكن مربحة بنفس القدر [١٣].

الاسباب التي أدت إلى قيام الحرب:

١ـ اسباب الاجتماعية :

بدأت الاضطرابات الاجتماعية تظهر في عالم تشينغ، وانتشر الإدمان، ونمت عقلية متشددة تجاه الأجانب، ورفض الأجانب قبول المعايير القانونية الصينية، والتغيرات في هياكل التجارة الدولية، ونهاية إعجاب المثقفين الغربيين بالصين لاسيما بعدما بدأت المحظورات الصارمة لعام ١٨٣٨ في سريانها، تضاءلت السوق ووجد التجار أنفسهم معروضين بشكل خطير [١٤]

كان السبب الثاني المساهم هو أن منصب المندوب السامي البريطاني الجديد على التجارة الخارجية في الصين كان يشغله نائب من التاج البريطاني وإذا عارض الصينيون المندوب البريطاني، فإنهم بذلك يهينون الأمة البريطانية وليس الشركة التجارية.[١٥]

في عام ١٨٣٩، جرت امور مهمة للقضاء على تجارة الأفيون اذ ناشد الامبراطور الصيني لين بموجب المنطق الأخلاقي للملكة فيكتوريا(١٨١٩-١٩٠١) [١٦] Queen Victoria مستشهدًا بما فهمه خطأً على أنه حظر صارم على الأفيون داخل بريطانيا العظمى، فكتب لين رسالة مفتوحة إلى الملكة فيكتوريا ناشدها فيها بمسؤوليتها الأخلاقية لوقف تجارة الأفيون، وتساءل لين كيف يمكن لبريطانيا أن تعلن نفسها أخلاقية بينما يستفيد تجارها من البيع القانوني في الصين لمخدر محظور في بريطانيا **"لم**

Corresponding author: ebtesam.h.mohamad@tu.edu.iq

يتم إخطار جلالتك رسميًا من قبل، ويمكنك أن تدعي الجهل بشدة قوانيننا، لكنني الآن أؤكد أننا نعتزم قطع هذا المخدر الضار إلى الأبد".الا ان الرسالة لم تصل إلى الملكة أبدًا، اذ أنها ضاعت أثناء النقل فلم تتلقها أبدًا لذا لجأ لين بعد ذلك إلى استخدام القوة في معقل التجار الغربيين ووصل إلى قوانغتشو ونظم دفاعًا ساحليًا. في اذار من عام ١٨٣٩، أُجبر تجار الأفيون البريطانيون على تسليم التجار البريطانيون والأمريكيون(٢٠٢٨٣) صندوقًا و(٢٠٠) كيس من الأفيون كما أمر لين بتدمير الأفيون علنًا على شاطئ هومين لإظهار تصميم الحكومة على حظر التدخين وتم مصادرة جميع الإمدادات وصدر أمر بحصار السفن الأجنبية على نهر اللؤلؤ [١٧]

تعهد لين بأن لا شيء سيصرفه عن مهمته، فحظر لين بيع الأفيون وطالب بتسليم جميع إمدادات المخدرات إلى السلطات الصينية. كما أغلق قناة نهر اللؤلؤ، مما أدى إلى محاصرة التجار البريطانيين في قوانغتشو فضلا عن الاستيلاء على مخزونات الأفيون في المستودعات والمصانع. [١٨]

٢ـ اسباب اقتصادية (تجارة الافيون):

بحلول أوائل القرن التاسع عشر، أصبح الأفيون من الصادرات البريطانية الرئيسية إلى الصين ورغم أنه كان غير قانوني ، إلا أن التجار البريطانيين، الذين عملوا من خلال شركة الهند الشرقية البريطانية، تمكنوا من تهريب كميات هائلة منه إلى البلاد. وأدت التجارة إلى انتشار الإدمان والمشاكل الاجتماعية داخل الصين. وبحلول ثلاثينيات القرن التاسع عشر، نمت تجارة الأفيون إلى حد جعلها تشكل تحديات اقتصادية واجتماعية كبيرة لسلالة تشينغ [١٩] .

احتج الادميرال (تشارلز إليوت) Charles Eliot، المشرف البريطاني على التجارة في الصين، على قرار الاستيلاء بالقوة على مخزونات الأفيون وأمر جميع السفن التي تحمل الأفيون بالفرار والاستعداد للمعركة. ورد لين بمحاصرة التجار الأجانب في الحي الأجنبي في قوانغتشو، ومنعهم من التواصل مع سفنهم في الميناء ولتهدئة الموقف، أقنع إليوت التجار البريطانيين بالتعاون مع السلطات الصينية وتسليم مخزوناتهم من الأفيون مع وعد بتعويضهم في النهاية عن خسائرهم من قبل الحكومة البريطانية وفي حين كان ذلك بمثابة اعتراف ضمني بأن الحكومة البريطانية لم تعارض التجارة، إلا أنه وضع أيضًا مسؤولية ضخمة على الخزانة استُخدم ذلك الوعد، وعدم قدرة الحكومة البريطانية على الوفاء به دون التسبب في عاصفة سياسية، كذريعة مهمة للحرب للهجوم البريطاني اللاحق. [٢٠]

بعد تسليم الأفيون، أعيد تشغيل التجارة بشرط صارم وهو عدم شحن المزيد من الأفيون إلى الصين. بحثًا عن طريقة فعالة لمراقبة التجارة الخارجية وتطهير الفساد، قرر لين ومستشاروه إصلاح نظام السندات بموجب ذلك النظام، وطالب لين جميع التجار الأجانب ومسؤولي تشينغ بالتوقيع على سند جديد بعدم التعامل في تجارة الأفيون والا سيقع التاجر تحت طائلة الإعدام. [٢١]

Corresponding author: ebtesam.h.mohamad@tu.edu.iq

عارضت الحكومة البريطانية توقيعهم على السند، وشعرت أنه ينتهك مبدأ التجارة الحرة، لكن بعض التجار الذين لم يتاجروا في الأفيون (مثل (أوليفانت) Oliphant وشركاه) كانوا على استعداد للتوقيع ضد أوامر إليوت. [٢٢]

استمرت التجارة في السلع العادية دون هوادة، وتسبب ندرة الأفيون الناجمة عن الاستيلاء على المستودعات الأجنبية في ازدهار السوق السوداء،تمكنت بعض السفن التجارية من معرفة حظر الأفيون قبل دخولها مصب نهر اللؤلؤ، لذلك قامت بتفريغ حمولاتها في جزيرة لينتين. اغتنمت بعض بيوت التجارة والمهربين في كوهونغ الفرصة الناجمة عن الارتفاع الحاد في سعر الأفيون، وتمكنوا من التهرب من جهود المفوض لين وتهريب المزيد من الأفيون إلى الصين. كان المشرف إليوت على علم بأنشطة المهربين في لينتين وكان تحت أوامر بوقفهم، لكنه خشي أن أي إجراء من جانب البحرية الملكية قد يشعل حربًا واحتجز سفنه. [٢٣]

تصاعدت التوترات في ايار ١٨٣٩ بعد أن قتل بحارة بريطانيون مخمورون قرويًا صينيًا يُدعى(لين ويكسي)Lin Weixi ؛رفض المشرف البريطاني المسؤول تشارلز إليوت، تسليم المتهمين إلى السلطات الصينية في محاولة لتجنب قتلهم على الفور، اذ دمرت البحرية البريطانية الحصار البحري الصيني، واستخدمت البحرية الملكية قوتها البحرية والمدفعية المتفوقة لإلحاق سلسلة من الهزائم الحاسمة بالإمبراطورية الصينية [٢٤].

أرسل **لين** جنوده ليحاصروا مواقع وكلاء التجارة الخارجية البريطانية ، فأُضطر تشارلز الى تسليم صناديق الافيون، وحينها أقدم **لين** على احراقها . [٢٥]

في عام ١٨٤٢، أُجبرت أسرة تشينغ على توقيع معاهدة نانكينغ - الأولى مما أطلق عليه الصينيون لاحقًا المعاهدات غير المتكافئة والتي منحت تعويضًا وإقليمية خارج الإقليم للرعايا البريطانيين في الصين، وفتحت خمسة موانئ معاهدة للتجار البريطانيين، وتنازلت عن جزيرة هونج كونج للإمبراطورية البريطانية. وكانت الاضطرابات الاجتماعية الناتجة عن ذلك بمثابة الخلفية لتمرد تايبينغ، الذي أدى إلى إضعاف نظام تشينغ بشكل أكبر [٢٦]

أن أسباب قمع تجارة الأفيون كانت تتعلق بالانقسام الداخلي بقيادة مجموعة من علماء الأدب ذوي التوجه التطهيري الذين لم ينتبهوا إلى خطر التدخل الدولي من قبل قوى عسكرية أقوى بكثير أن لين زيكسو والمتشددين اعتقدوا (عن طريق الخطأ) أنه من خلال اعتقال متعاطي المخدرات ومصادرة إمدادات الأفيون والوعد بالسماح للبريطانيين بمواصلة التجارة في سلع أخرى، يمكنهم إقناع البريطانيين بالتخلي عن تجارة المخدرات دون حرب. [٢٧]

حرب الأفيون الاولى (١٨٣٩-١٨٤٢).

١- المواجهات العسكرية

Corresponding author: ebtesam.h.mohamad@tu.edu.iq

أثار تدمير الأفيون غضب المسؤولين والتجار البريطانيين، مما أدى إلى إرسال قوات عسكرية إلى الصين. وكانت القوات البريطانية، المجهزة بتقنيات بحرية وعسكرية حديثة، تتمتع بميزة كبيرة على قوات تشينغ، التي كانت تستخدم أسلحة وتكتيكات عفا عليها الزمن وحاصرت البحرية البريطانية الموانئ الصينية الرئيسية، بما في ذلك كانتون ونينغبو ونهر اليانغتسي، وشنت سلسلة من الهجمات على المدن الساحلية[٢٨]

ان الافيون في حقيقة الأمر لم يكن سوى السبب المباشر لحرب الافيون الأولى، أمَّا الأسباب الحقيقية وراء الحرب فكان الرفض المتكرر من الحكومة الصينية للإنفتاح، وعدم تجاوب الصينيين مع المطالب البريطانية المتعلقة بتحرير التجارة من القيود التي فرضتها الحكومة الصينية عليها، فضلاً عن رفض الجانب الصيني أزاء كل محاولة قامت بها بريطانيا لتبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين [٢٩] .

كان ذلك التوتر كافيا لإشعال فتيل الحرب بين الطرفين، لاسيما وأن المفاوضات بين الطرفين لم تجد نفعاً، فبعد مضي عدة أسابيع عليها تم تبادل إطلاق النار في ٣تشرين الثاني عام١٨٣٩ بين الجانبين، فبدأ ما يعرف بـ (حرب الافيون الأولى)التي استمرت حتى عام ١٨٤٢، وقد أُنتهت بتوقيع الصين على معاهدة نانكنغ في ٢٩ آب١٨٤٢ مع بريطانيا، وهي أول المعاهدات غير المتكافئة مع الدول الغربية، وقد فرضت تلك المعاهدة شروطًا قاسية على الصين، بما في ذلك:- [٣٠]

١- التنازل عن هونج كونج : تم التنازل عن جزيرة هونج كونج لبريطانيا إلى الأبد، مما أدى إلى إنشاء موطئ قدم بريطاني في آسيا استمر حتى أواخر القرن العشرين.

٢- مدفوعات التعويض: أُجبرت الصين على دفع تعويض لبريطانيا قدره ٢١ مليون دولار فضي كتعويض عن تكاليف تدمير الأفيون والحرب.

٣-فتح الموانئ: طُلب من الصين فتح خمسة موانئ رئيسية - كانتون، وشنغهاي، ونينغبو، وفوتشو، وشيامن - للتجارة البريطانية والإقامة والوجود القنصلي. أصبحت هذه الموانئ تُعرف باسم "موانئ المعاهدة."

٤- الحقوق خارج الحدود الإقليمية: مُنح المواطنون البريطانيون في هذه الموانئ المعاهدة حقوقًا خارج الحدود الإقليمية، مما يعني أنهم لم يكونوا خاضعين للقوانين الصينية ولكنهم بدلاً من ذلك يحكمهم القانون البريطاني.

٤- أُستثناء الرعايا البريطانيين في موانئ المعاهدات من تطبيق القوانين الصينية ومعاملتهم وفق قوانين بلادهم.

نتائج حرب الافيون :

١- التأثير الاقتصادي والاجتماعي على الصين:

Corresponding author: ebtesam.h.mohamad@tu.edu.iq

كانت لمعاهدة نانكينج عواقب اقتصادية واجتماعية بعيدة المدى على الصين. فقد كانت خسارة هونج كونج وفتح الموانئ التي نصت عليها المعاهدة إيذانًا ببداية فترة طويلة من الهيمنة الاقتصادية الغربية على الصين وقد عانى الاقتصاد الصيني بسبب غمر السلع الأجنبية، ولاسيما الأفيون، للسوق، مما أدى إلى تفاقم المشاكل الاجتماعية وتقويض الصناعات المحلية[٣١]

٢. إضعاف أسرة تشينغ

لقد كشف عجز حكومة تشينغ عن الدفاع عن الصين ضد التدخل الأجنبي عن نقاط ضعفها العسكرية والإدارية ، فقد أدت الخسارة في حرب الأفيون الأولى، إلى تقليص سلطة حكام تشينغ على المستويين المحلي والدولي وقد أشارت الحرب إلى بداية تراجع الصين كقوة مهيمنة في شرق آسيا، اذ تعدت القوى الغربية بشكل متزايد على السيادة الصينية[٣٢].

٣- الأهمية العالمية:

غالبًا ما يُنظر إلى حرب الأفيون الأولى باعتبارها نقطة تحول في التاريخ العالمي، حيث كانت بمثابة بداية عصر جديد للإمبريالية الغربية في آسيا. وقد أظهرت الحرب القوة العسكرية والاقتصادية للإمبراطورية البريطانية، وأظهرت فعالية الحرب الصناعية. كما أنها شكلت سابقة للقوى الغربية الأخرى، بما في ذلك فرنسا وروسيا والولايات المتحدة، للسعي للحصول على تنازلات مماثلة من الصين في العقود التالية[٣٣] .

تركت حرب الأفيون الأولى والمعاهدات اللاحقة إرثًا دائمًا في الصين. فقد شكل الصراع بداية ما يطلق عليه المؤرخون الصينيون "قرن الإذلال" (١٨٣٩-١٩٤٩)، وهي الفترة التي خضعت فيها الصين للهيمنة الأجنبية والصراعات الداخلية والخسائر الإقليمية. واستمرت ذكرى حروب الأفيون في تشكيل الهوية الوطنية الصينية وعلاقتها بالغرب[٣٤].

اما بالنسبة لبريطانيا، عززت الحرب هيمنتها على الصين للقرن التالي ووسعت نفوذها العالمي، وخاصة في تجارة السلع مثل الأفيون والشاي. وأصبح الاستحواذ على هونج كونج رمزًا مهمًا للإمبريالية البريطانية في آسيا [٣٥].

كانت حرب الأفيون الأولى حدثًا محوريًا في تاريخ الصين وعلاقتها بالعالم الغربي، وخاصة بريطانيا. وقد نتجت عن اختلال التوازن التجاري، وتهريب الأفيون، والتوترات المتزايدة بين أسرة تشينغ الصينية والإمبراطورية البريطانية. ولم تعمل الحرب على إعادة تشكيل السياسة الداخلية للصين فحسب، بل كانت أيضًا بمثابة بداية لما يشار إليه غالبًا باسم "قرن الإذلال" بالنسبة للصين، اذ فتحت البلاد أمام سيطرة ونفوذ أجنبيين كبيرين.

الخاتمه

Corresponding author: ebtesam.h.mohamad@tu.edu.iq

- كان تأثير عادة الأفيون على الشعب الصيني، والطريقة التي فرض بها البريطانيون سلطتهم لضمان التجارة المربحة، من العناصر الأساسية للتأريخ الصيني.
- تم تلخيص تفسير الحرب، الذي كان لفترة طويلة هو المعيار في جمهورية الصين الشعبية، في عام 1976 على النحو التالي: "حرب الأفيون، التي قاتل فيها الشعب الصيني ضد العدوان البريطاني، كانت بمثابة بداية التاريخ الصيني الحديث وبداية الثورة الديمقراطية البرجوازية للشعب الصيني ضد الإمبريالية والإقطاع.
- كانت حرب الأفيون الأولى صراعًا بين عالمين مختلفين تمامًا: الإمبراطورية الصينية القديمة والإمبراطورية البريطانية الصناعية السريعة. كانت حربًا مدفوعة بالمصالح الاقتصادية والرغبة في التجارة الحرة والطموح الإمبراطوري.
- أعادت نتيجة الصراع تشكيل مكانة الصين في العالم وأعدت المسرح للصراعات والإصلاحات المستقبلية، سواء في الصين أو في جميع أنحاء العالم.
- المعاهدات غير المتكافئة التي فرضت على الصين شكلت نظام المعاهدات الصادم الذي لم تتحرر الصين منه حتى منتصف القرن العشرين، إذ كانت الوسيلة التي تحولت الصين من خلالها الى دولة شبه مستعمرة، فإن أُقتطاع أجزاء من الصين ومنحها للدول الغربية مهد الطريق أمام التوغل الاستعماري الغربي بشكل أكبر داخل الصين.
- كانت البعثات التبشيرية مدمرة للارث الثقافي الصيني، فضلاً عن إنَّ منح الاجانب حرية أكبر للتجارة كان يعني تدمير الإقتصاد الصيني فتردت الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وهذا كله شكل بداية لإنحلال حكم أُسرة المانشو وضعفها وانهيارها.

المصادر

([1]) Fay, Peter Ward. The Opium War, 1840-1842: Barbarians in the Celestial Empire in the Early Part of the Nineteenth Century and the War by Which They Forced Her Gates Ajar. University of North Carolina Press, 1975,p.56.

([2]) فوزي درويش، الشرق الاقصى، الصين واليابان: ١٨٥٣- ١٩٧٢، مطابع غباشي، القاهرة، ١٩٩٧، ص٤٣.

([3]) Fay, Peter Ward, op.cit,p59.

([4])فوزي درويش، المصدر السابق ،ص٤٥.

([5])عبد اللطيف الصباغ ،تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ، د.م ، د.ت، ص١١٤.

([6]) Hanter Miller, Treaties and Other International Act of the United States of Americam Vol. 4, Washington, 1940, p. 214

Corresponding author: ebtesam.h.mohamad@tu.edu.iq

([7]) Hevia, James L. English Lessons: The Pedagogy of Imperialism in Nineteenth-Century China. Duke University Press, 2003,p.45.

([9]) Hevia, James L,op.cit,59.

([١٠]) لين يي، موجز تاريخ الصين: ١٨٤٠- ١٩١٩، دار النشر باللغات الاجنبية، بكين، ١٩٦٥، ص٥-٦.

([11])James Peter, Iatin America From Dependence To Revolution, New York, 1973, p.235

([١٢])ميلاد المقرحي ،تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ،ليبيا ،٢٠١٢، ص ٤٨.

([13]) Hanter Miller,op.cit,67.

([١٤]) محمد علي القوزي وحسان حلاق، تاريخ الشرق الاقصى الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص٨٠.

([15])Lovell, Julia. The Opium Wars: The Barbarians of the Celestial Empire in the Early Nineteenth Century and the War That Opened Its Gates. University of North Carolina Press, 1975,p78.

([١٦]) الملكة فكتوريا:ملكة بريطانيا وامبراطورة الهند ، ولدت في ٢٤ ايار ١٨١٩ في لندن وهي الابنة الوحيدة (لادوارد دوق كنت) الابن الرابع للملك (جورج الثالث) والدتها الاميرة ماري لويس خلفت فكتوريا عمها وليام الرابع عام ١٨٣٧ في الحكم ، اذ تولت العر ش في ٢ حزيران من ١٨٣٧، توفيت في ٢٢ كانون الثاني ١٩٠١.للمزيد من التفاصيل ينظر: لتن ستريتشي، الملكة فكتوريا، سلسلة اعلام التاريخ ،،ترجمة وديع الضبع، القاهرة، دار المعارف،١٩٥١،ص٦٧.

([17])Claude A. Buss, Asia in The Modern World, A History of China, Japan, South and Southeast Asia, Library of Congress, First Printing, United States of America, 1955, p.116

([18]) Hanter Miller,op.cit,67.

([١٩])تشستر. ا. بين، الشرق الاقصى: موجز تاريخي، ترجمة حسين الحوت، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٥٨، ص٧٤-٧٥.

Corresponding author: ebtesam.h.mohamad@tu.edu.iq

([20]) Wong, John Y. Deadly Dreams: Opium and the Arrow War (1856-1860) in China. Cambridge University Press, 1998,p.12.

([21])Gelber, Harry G. Opium, Soldiers, and Evangelicals: Britain's 1840–42 War with China, and Its Aftermath. Palgrave Macmillan, 2004,p.56.

([22])Platt, Stephen R. Imperial Twilight: The Opium War and the End of China's Last Golden Age. Knopf, 2018,p.90.

([23]) Hanter Miller,op.cit,67.

([24]) Hevia, James L. English Lessons: The Pedagogy of Imperialism in Nineteenth-Century China. Duke University Press, 2003,p.45

([25]) Lovell, Julia. The Opium War: Drugs, Dreams and the Making of Modern China. Picador, 2012,p.78.

([26])Platt, Stephen R. Imperial Twilight: The Opium War and the End of China's Last Golden Age. Knopf, 2018,p.90

([٢٧]) محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق ،ص٦٧.

([28])Hevia, James L. op,cit,78.

([٢٩])احمد محسن الخضر ،حكمات خضر العبد الرحمن ،تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ،دار الاعصار العلمي للنشر ،الاردن ،٢٠١٩،ص٣٢.

([30])Fay, Peter Ward. op,cit,p .66 .

([٣١])ميلاد المقرحي،المصدر السابق ،ص٥٠.

([32]) Wong, John Y. Deadly Dreams ,op,cit,p.45.

([33])Platt, Stephen R .op.cit,p.91.

([٣٤]) احمد محسن الخضر ،حكمات خضر العبد الرحمن ،المصدر السابق ،ص٣٤.

([35]) Platt, Stephen R. Imperial Twilight,op,cit,p.91 .

Corresponding author: ebtesam.h.mohamad@tu.edu.iq

Sources:

1- Fay, Peter Ward. The Opium War, 1840-1842: Barbarians in the Celestial Empire in the Early Part of the Nineteenth Century and the War by Which They Forced Her Gates Ajar. University of North Carolina Press, 1975,p.23.

2- Lovell, Julia. The Opium Wars: The Barbarians of the Celestial Empire in the Early Nineteenth Century and the War That Opened Its Gates. University of North Carolina Press, 1975,p78.

3- Lovell, Julia. The Opium War: Drugs, Dreams and the Making of Modern China. Picador, 2012,p.78.

4-Platt, Stephen R. Imperial Twilight: The Opium War and the End of China's Last Golden Age. Knopf, 2018,p.90.

5- Gelber, Harry G. Opium, Soldiers, and Evangelicals: Britain's 1840–42 War with China, and Its Aftermath. Palgrave Macmillan, 2004,p.56.

6- Wong, John Y. Deadly Dreams: Opium and the Arrow War (1856-1860) in China. Cambridge University Press, 1998,p.12.

7- Hevia, James L. English Lessons: The Pedagogy of Imperialism in Nineteenth-Century China. Duke University Press, 2003,p.45.

8- Chester, A. Bain, The Far East: A Brief History, translated by Hussein Al-Hout, Maktabat Misr, Cairo, 1958, pp. 74-75.

9-Lin Yi, A Brief History of China: 1840-1919, Foreign Languages Publishing House, Beijing, 1965, pp. 5-6.

10-Fawzi Darwish, The Far East, China and Japan: 1853-1972, Ghabbashi Press, Cairo, 1997, p. 43.

11- Muhammad Ali Al-Qawzi and Hassan Hallaq, Modern and Contemporary History of the Far East, 1st ed., Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 2001, p. 80.

Corresponding author: ebtesam.h.mohamad@tu.edu.iq

12 - Claude A. Buss, Asia in The Modern World, A History of China, Japan, South and Southeast Asia, Library of Congress, First Printing, United States of America, 1955, p.116.

13- Hanter Miller, Treaties and Other International Act of the United States of Americam Vol. 4, Washington, 1940, p. 214

14- James Peter, Iatin America From Dependence To Revolution, New York, 1973, p.235

15- Lytton Stritchey, Queen Victoria, Historical Figures Series, translated by Wadih Al-Dabaa, Cairo, Dar Al-Maaref, 1951, p. 67.

16- Abdul Latif Al-Sabbagh, Modern and Contemporary History of Asia, Ph.D., n.d., p. 114.

17- Ahmed Mohsen Al-Khidr, Hikmat Khader Al-Abdel Rahman, Modern and Contemporary Asian History, Dar Al-Asar Al-Ilmi Publishing House, Jordan, 2019, p. 32.

18- Milad Al-Maqrahi, Modern and Contemporary History of Asia, Libya, 2012, p. 48.

المصادر :

١- .فاي، بيتر وارد. حرب الأفيون، ١٨٤٠-١٨٤٢: البرابرة في الإمبراطورية السماوية في أوائل القرن التاسع عشر والحرب التي فتحوا بها أبوابها. مطبعة جامعة نورث كارولينا، ١٩٧٥.

٢ -لوفيل، جوليا. حرب الأفيون: البرابرة في الإمبراطورية السماوية في أوائل القرن التاسع عشر والحرب التي فتحوا بها أبوابها. مطبعة جامعة نورث كارولينا، ١٩٧٥.

٣- لوفيل، جوليا. حرب الأفيون: المخدرات والأحلام وصناعة الصين الحديثة. بيكادور، ٢٠١٢.

٤- بلات، ستيفن ر. الشفق الإمبراطوري: حرب الأفيون ونهاية العصر الذهبي الأخير للصين. كنوبف، ٢٠١٨.

٥- جيلبر، هاري ج. الأفيون والجنود والإنجليزيون: حرب بريطانيا ١٨٤٠-١٨٤٢ مع الصين، وتداعياتها. بالجريف ماكميلان، ٢٠٠٤.

٦- وونغ، جون ي. الأحلام القاتلة: الأفيون وحرب السهام (١٨٥٦-١٨٦٠) في الصين. مطبعة جامعة كامبريدج، ١٩٩٨.

٧- هيفيا، جيمس ل. دروس اللغة الإنجليزية: أصول التدريس للإمبريالية في الصين في القرن التاسع عشر. مطبعة جامعة ديوك، ٢٠٠٣.

٨- تشستر. ا. بين، الشرق الاقصى: موجز تاريخي، ترجمة حسين الحوت، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٥٨، ص٧٤-٧٥.

٩- لين يي، موجز تاريخ الصين: ١٨٤٠- ١٩١٩، دار النشر باللغات الاجنبية، بكين، ١٩٦٥، ص٥-٦.

١٠- فوزي درويش، الشرق الاقصى، الصين واليابان: ١٨٥٣- ١٩٧٢، مطابع غباشي، القاهرة، ١٩٩٧، ص٤٣.

١١- محمد علي القوزي وحسان حلاق، تاريخ الشرق الاقصى الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص٨٠.

Corresponding author: ebtesam.h.mohamad@tu.edu.iq

١٢- هانتر ميللر، المعاهدات وغيرها من القوانين الدولية للولايات المتحدة الأمريكية، المجلد الرابع، واشنطن، ١٩٤٠، ص ٢١٤

١٣- كلود أ. بوس، آسيا في العالم الحديث، تاريخ الصين واليابان وجنوب وجنوب شرق آسيا، مكتبة الكونجرس، الطبعة الأولى، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٥٥، ص ١١٦

١٤- جيمس بيتر، أمريكا من التبعية إلى الثورة، نيويورك، ١٩٧٣، ص ٢٣٥

١٥- لتن ستريتشي، الملكة فكتوريا، سلسلة اعلام التاريخ ،،ترجمة وديع الضبع، القاهرة، دار المعارف،١٩٥١،ص٦٧.

١٦- عبد اللطيف الصباغ ،تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ، د.م ، د.ت، ص١١٤.

١٧- احمد محسن الخضر ،حكمات خضر العبد الرحمن ،تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ،دار الاعصار العلمي للنشر ،الاردن ،٢٠١٩،ص٣٢.

١٨- ميلاد المقرحي ،تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ،ليبيا ،٢٠١٢، ص ٤٨.

Corresponding author: ebtesam.h.mohamad@tu.edu.iq